قال من ترك الصلوة متعمدا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسول الله صلعم ونقض العهد وقطيعة الرحم لان الله عز وجل يقول اولئك لهم اللعنة
ولهم سوء الدار ك خرج عمرو بن عبيد وله صراخ من بكائه وهو يقول هلك من قال برايه ونازعكم في الفضل والعلم
ه وفي خبر آخر ان الحيف في الوصية من الكبائر ه وكتب علي بن موسى الرضا عم الى محمد بن سنان فيما كتب من جواب مسائله
حرم الله قتل النفس لعلة فساد الخلق في تحليله لو احل وفنائهم وفساد التدبير وحرم الله تبارك وتعالى عقوق الوالدين
لما فيه من الخروج من التوقير لله عز وجل والتوقير للوالدين وكفر النعمة وابطال الشكر وما يدعو من ذلك الى قلة النسل
وانقطاعه لما في العقوق من قلة توقير الوالدين والعرفان بحقهما وقطع الارحام والزهد من الوالدين في الولد وترك
التربية لعلة ترك الولد برهما وحرم الله الزنا لما فيه من الفساد من قتل الانفس وذهاب الانساب وترك التربية للاطفال
وفساد المواريث وما اشبه ذلك من وجوه الفساد وحرم الله عز وجل قذف المحصنات لما فيه من فساد الانساب ونفي
الولد وابطال المواريث وترك التربية وذهاب المعارف وما فيه من الكبائر والعلل التي تؤدي الى فساد الخلق وحرم الله
اكل مال اليتيم ظلما لعلل كثيرة من وجوه الفساد اول ذلك اذا اكل الانسان مال اليتيم ظلما فقد اعان على قتله اذ اليتيم
غير مستغن ولا محتمل لنفسه ولا قائم بشانه ولا له من يقوم عليه ويكفيه كقيام والديه فاذا اكل ماله فكانه قد قتله وصيره
الى الفقر والفاقة مع ما حرم الله عليه وجعل له من العقوبة في قوله عز وجل وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا
خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا ولقول ابي جعفر عم ان الله اوعد في اكل مال اليتيم عقوبتين عقوبة في
الدنيا وعقوبة في الآخرة ففي تحريم مال اليتيم استبقاء اليتيم واستقلاله لنفسه والسلامة للعقب ان يصيبهم ما اصابه لما
اوعد الله عز وجل فيه من العقوبة مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثاره اذا ادرك ووقوع الشحناء والعداوة والبغضاء حتى
يتفانوا ه وحرم الله عز وجل الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين والاستخفاف بالرسل والائمة العادلة عم
وترك نصرتهم على الاعداء والعقوبة لهم على انكار ما دعوا اليه من الاقرار بالربوبية واظهار العدل وترك الجور واماتته
والفساد ولما في ذلك من جراة العدو على المسلمين وما يكون في ذلك من السبي والقتل وابطال حق الله عز وجل وغيره
من الفساد وحرم الله عز وجل التعرب بعد الهجرة للرجوع عن الدين وترك الموازرة للانبياء والحجج عليهم وما في ذلك
من الفساد وابطال حق كل ذي حق لا لعلة سكنى البدو ولذلك لو عرف الرجل الدين كاملا لم يجز له مساكنة اهل الجهل
والخوف عليهم لانه لا يؤمن ان يقع منه ترك العلم والدخول مع اهل الجهل والتمادي في ذلك وعلة تحريم الربا لما نهى الله
عز وجل عنه ولما فيه من فساد الاموال لان الانسان اذا اشترى الدرهم بالدرهمين كان ثمن الدرهم درهما وثمن الآخر باطلا
فبيع الربا وشراؤه وكس على كل حال على المشتري وعلى البائع فحرم الله تعالى على العباد الربا لعلة فساد الاموال كما حظر على السفيه

٢

٢٢١

ان يدفع اليه ماله لما يتخوف عليه من افساده حتى يونس منه رشده فلهذه العلة حرم الله عز وجل الربا وبيع الربا بيع الدرهم
بالدرهمين وعلة تحريم الربا بعد البينة لما فيه من الاستخفاف بالحرام المحرم وهي كبيرة بعد البيان وتحريم الله عز وجل لها لم يكن
ذلك منه الا استخفافا بالمحرم الحرام والاستخفاف بذلك دخول في الكفر وعلة تحريم الربا بالنسيئة لعلة ذهاب
المعروف وتلف الاموال ورغبة الناس في الربح وتركهم القرض والقرض صنائع المعروف ولما في ذلك من الفساد و
الظلم وفناء الاموال ه وروى هشام بن سالم عن ابي عبد الله عم انه قال انما حرم الربا كيلا يمتنعوا من صنائع المعروف
وفي رواية محمد بن عطية عن زرارة عن ابي جعفر عم قال انما حرم الله عز وجل الربا كيلا يذهب المعروف ه وسال
هشام بن الحكم ابا عبد الله عم عن علة تحريم الربا فقال انه لو كان الربا حلالا لترك الناس التجارات وما يحتاجون اليه
فحرم الله الربا لتنفر الناس من الحرام الى الحلال والى التجارات والى البيع والشراء فيبقى ذلك بينهم في القرض ه وفي رواية
السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله صلعم ساحر المسلمين يقتل وساحر الكفار لا يقتل قيل
يا رسول الله لم لا يقتل ساحر الكفار قال لان الشرك اعظم من السحر ولان السحر والشرك مقرونان ه وقال
ابو جعفر عم حرم الله الخمر لفعلها وفسادها ه وروى عن اسمعيل بن مهران عن احمد بن محمد عن جابر عن زينب
بنت علي قالت قالت فاطمة عم في خطبتها في معنى فدك لله بينكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله بينة
بصائره ومنكشفة سرائره وبرهان متجلية ظواهره مديم للبرية استماعه وقائد الى الرضوان اتباعه مؤديا الى النجاة
اسماعه فيه تبيان حجج الله المنورة ومحارمه المحدودة وفضائله المندوبة وجمله الكافية ورخصه الموهوبة وشرائعه
المكتوبة وبيناته الجالية ففرض الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة زيادة في الرزق و
الصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل تنسكا للقلوب والطاعة نظاما للملة والامامة لما من الفرقة و
الجهاد عزا للاسلام والصبر معونة على الاستيجاب والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية عن السخط و
صلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا
للبخسة وقذف المحصنات حجابا عن اللعنة والسرقة ايجابا للعفة واكل اموال اليتامى اجارة من الظلم والعدل في الاحكام
ايناسا للرعية وحرم الله الشرك اخلاصا بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته فيما امركم الله به وانتهوا عما نهاكم عنه والخطبة
طويلة اخذنا موضع الحاجة ه وفي رواية ابي خديجة سالم بن مكرم الجمال عن ابي عبد الله عم قال الكذب على الله وعلى
رسوله وعلى الاوصياء عليهم السلم من الكبائر ه وقال رسول الله صلعم من قال علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار
وروى يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سليمان قال سمعت ابا جعفر عم يقول من امن رجلا على دمه ثم قتله جاء يوم القيمة